شخصية محمد بن أبي بكر (ت ٣٨هـ/ ٦٥٨م) دراسة تحليلية

The personality of Muhammad bin Abi Bakr (d. 38 AH / 658 AD) an analytical study

م.م سمر قاسم محمد

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

Assist.prof. Samar Qasim Muhammad.

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College of Islamic Sciences University

E:mail samarqassem313@gmail.com

المستخلص :

شكلت حياة محمد بن أبي بكر الصديق، بالرغم من قصرها، حالة فريدة في المجتمع الإسلامي نادراً ما تحدث. وأن محمد بن أبي بكر الصديق خير بيوت مكة وأتقاها وأنقاها، وأسبقها إلى الإسلام، وانتقل إلى حجر علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع أمه أسماء بعد زواجها من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد وفاة والده أبي بكر، وربي محمد جنباً إلى جنب مع أبناء علي، سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين.

ويقع هذا البحث تحت عنوان: محمد بن أبي بكر وهو يتكون من المقدمة، وثلاثة مباحث، ويوضح المبحث الأول اسمه ونسبه وكنيته ومولده وأيام طفولته في بيت أبو بكر وأيام شبابه في بيت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بينما يوضح المبحث الثاني ولاية محمد بن أبي بكر في مصر، أما المبحث الثالث فيلقي الضوء على محمد ابن أبي بكر في معركة الجمل وصفين ومقتله، وينتهي البحث بخاتمة ومجموعة من الاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: محمد بن أبي بكر، خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، سيرة ذاتية، معركة.

Abstract:

The life of Muhammad ibn Abi Bakr al-Siddiq, though short, constituted a unique case in Islamic society that rarely occurs. And that Muhammad bin Abi Bakr Al-Siddiq was the best, most pious, and purest house in Makkah, and the first to convert to Islam. He was brought up by Ali bin Abi Talib (peace be upon him) with his mother Asma after her marriage to Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) after the death of his father Abu Bakr, and Muhammad brought up side by side, with the sons of Ali, the grandsons of the Messenger of Allah (peace be upon him and his family) al-Hasan and al-Husayn.

This research is divided into the title: Muhammad bin Abi Bakr and it consists of the introduction, and three chapters. The first chapter explains his name, lineage, nickname, birth, childhood days in the house of Abu Bakr and the days of his youth in the house of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), while the second chapter explains the succession of Muhammad bin Abi Bakr in Egypt. The third chapter sheds light on Muhammad bin Abi Bakr in the Battle of Camel Siffin and his death. The research ends with a conclusion and a set of conclusions.

Key Words*: Muhammad bin Abi Bakr, the caliphate of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), Muhammad is the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), biography, battle.*

المقدمة

عندما تتدخل الأقدار بنقل هذا البرعم الطاهر وهو غضّ يانع إلى الأرض الطاهرة التي تغذّيه من عقيدتها وتسقيه من نورها فيتصلّب عوده من أخلاقها وتترسّخ جذوره من مبادئها، فإنه يكون منها وإن جاء من أرض غير أرضها، فالفطرة هي التي تولد انطباعاً لدى الإنسان بأنه ينتمي إلى من يقاربه في الروح.

وكما يتجسّد عمق هذا المعنى بقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (ربَّ أخٍ لكَ لم تلده أمك)، فإنه يمكن أن يقال عن علاقة الإمام علي (عليه السلام) بمحمد بن أبي بكر بـ (ربَّ ابنٍ لمْ تنجبه).

ولد محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة في العام العاشر للهجرة ـ في حجة الوداع ـ بذي الحليفة، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية وهي من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها الأول جعفر بن أبي طالب، وقد ولدت له هناك – في الحبشة – محمداً وعبد الله وعوناً، ولما استشهد جعفر في معركة مؤتة تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً ثم مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى.

نشأ محمد في بيت الإمام علي وعندما شبَّ بدأت رحلته معه، وكانت رحلة طويلة وشاقة، رحلة جهاد وكفاح وقف فيها محمد مع أمير المؤمنين في صراعه ضد الباطل وشهدت له سُوح الوغى بمواقف بطولية رائعة فكان كالجبل الأشم لا تهزّه الأعاصير عند اشتباك الحرب وتلاحم السيوف والرماح متسلحاً بعقيدته في الدفاع عن الحق بيده ولسانه، فكان أحد المحامدة الذين قال فيهم أمير المؤمنين: (إن المحامدة تأبى أن يُعصى الله) وهم: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن الحنفية.

لم يفارق محمد الحق منذ اتبعه وظلَّ ملازماً للإمام حتى استشهاده في مصر، وكان أمير المؤمنين يعرف منه هذا الإخلاص والطاعة فولّاه مصر، ولا يُخفى ما لمصر من الأهمية في تلك الفترة وما يجب على من يتولّاها من مسؤولية، فكان محمد كفوءاً لهذه المسؤولية، ويتّضح ذلك من كتاب أمير المؤمنين له حين ولاه مصر ،إذ قال له: (واعلم يا محمد بن أبي بكر إني قد وليتك أعظم أجنادي إلى نفسي، أهل مصر).

المبحث الأول

سيرته ونشأته

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد بن عبد اللَّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤيّ القرشي التيمي، وهو حفيد أبي قحافة والد أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق (العسقلاني ا.، ١٤١٥هـ، صفحة ١٤٤)، الذي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد السادس من ناحية نسبه (الصلابي، ٢٠٠٢، صفحة ١٧)، وتعود تسميته وكنيته (محمد بن أبي بكر أبا القاسم) إلى السيدة عائشة التي سمته وكنته بذلك (القرطبي، ١٩٩٢، صفحة ١٣٣٦)، وأما والدته فكانت من الصحابيات الجليلات وهي أسماء بنت عميس الخثعمية (العسقلاني ا.، ١٩٨٤، صفحة ١٩٣/٦)، ابنة معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران ابن عفرس بن أفتل، وهو جماع خثعم، وجدته أم والدته هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة من جرش (ابن سعد، ١٩٩٠، صفحة ٨/ ٢١٩)، وكانت والدته أسماء بنت عميس ممن هاجروا إلى الحبشة (العبدي، ٢٠٠٥) (العبدي،٢٠٠٥: ٣٢٥٥)، إذ هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب(عليه السلام) إلى الحبشة ثم هاجرت الهجرة الثانية حين حانت الهجرة إلى المدينة المنورة، وقد ورد في حديث ذكره الحاكم في المستدرك عن والدة محمد بن أبي بكر أسماء بنت عميس قالت: "قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: للناس هجرة ولكم هجرتان"، وأسماء شقيقة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وشقيقتها الأخرى هي أم الفضل امرأة العباس، وأخت أخواتهما

لأمهم، وقد تميزت والدته أسماء بأصهارها ذوو المكرمة وهم أشرف الخلق النبي محمد (ﷺ) وحمزة والعباس وغيرهم (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ١٢/٧)، أما ماورد أن والدته أسماء كانت زوجة لحمزة وبعد مقتله تزوجت شداد ومن بعده تزوجت جعفر فهو عارٍ عن الصحة، فكيف يكون ذلك صحيح وجعفر قد هاجر مع زوجته أسماء إلى الحبشة حيث أنجبت خمسة أولاد هناك ولم يذهب للنبي(ﷺ) إلا عندما حاصر خيبر، وفي ذلك الوقت كان حمزة قد قتل، فالحديث بأنها كانت زوجة حمزة غير منطقي ولا يقبله عقل، ومما لا خلاف عليه أن أبا بكر قد تزوج أسماء بعد مقتل زوجها جعفر، فأنجبت له محمداً، وبعد وفاة أبي بكر تزوجت علي وأنجبت له يحيى، وقد ورد على الصحيح أن سلمى بنت عميس هي من كانت زوجة لحمزة وليست أسماء (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ١٤٩/٧).

المطلب الثاني: مولده وأيام طفولته في بيت أبو بكر

ولد محمد بن أبي بكر في حجة الوداع بعد ذي القعدة العاشر بعد الهجرة وهذا ما اتفقت عليه كتب السير والرجال والتراجم (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ٣٢٦) ، في ميقات أهل المدينة (ذي الحليفة(فتح الدين،١٩٩٣: ٣٤٢) وهو ميقات أهل المدينة، وهو على بعد ستة أميال من المدينة، وقيل سبعة، وقيل أربعة (الفيروزآبادي، ٢٠١٣، صفحة ١٠٤) عند ميعاد الإحرام (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ٣٢٦)، وقد جاء في صحيح الحديث "عن جابر بن عبد الله ، في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة أن رسول الله (ﷺ)، أمر أبا بكر ، فأمرها أن تغتسل وتهل" (ابن منجويه، ١٤٠٧هـ، صفحة ٨٦٩) ، ومما ورد في الحديث عن عائشة "قالت: نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر، يأمرها أن تغتسل وتهل" (ابن منجويه، ١٤٠٧هـ، صفحة ٨٦٩)، فاختُلف في مكان وضعه بين ميقات أهل المدينة (ذي الحليفة) وهذا ما ورد في الحديث الأول ، وبين الشجرة الذي ذُكر في الحديث الثاني وذكرت رواية ثالثة أن مكان ولادته كان في الصحراء، وقد قام الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بالتعليق على الاختلاف في مكان ولادته فقال: "هذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بذي الحليفة وأما البيداء فهي بطرف ذي الحليفة، ونقل عن القاضي قوله : يحتمل أنها نزلت بطرف البيداء لتبتعد عن الناس، وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة حقيقة وهناك بات وأحرم فسمي منزل الناس كلهم باسم منزل إمامهم" (ابن منجويه، ١٤٠٧هـ، صفحة ٨٦٩)، ومما ذكر آنفاً يتبين لنا أن زمن ولادته هو في السنة العاشرة للهجرة في حجة الوداع بعد شهر ذي القعدة ، ومكان ولادته كان بمنطقة ذي الحليفة الواقعة بين مكة والمدينة حيث كان يُحرم كل آت من المدينة حاجّاً كان أو معتمراً.

وقد كان محمد بن أبي بكر يبلغ من العمر ثلاثة أشهر ونصف عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (النووي، صفحة ٨٥)، واستخلف المسلمون بعد النبي أبو بكر الصديق والد محمد، الذي استمر في الخلافة بعد

وفاة الرسول مدة سنتين وثلاثة أشهر واثنتا عشرة ليلة (المكي، ١٩٩٨، صفحة ٤٦٦)، وفي رواية أخرى قيل كانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال (الكندي، ١٩٩٦، صفحة ١٣٦)، نشأ وترعرع محمد مع والده أبي بكر وأمه أسماء بنت عميس، إلى أن بلغ سنتين ونصف من عمره توفي والده، وأصبح يتيماً.

المطلب الثالث: أيام شبابه في بيت علي (عليه السلام)

بعد وفاة والده الصديق عاش في ظل علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد زواجه من والدته أسماء، وتُربي في بيته وبين أولاده (العبدي،٢٠٠٥: ١٦٨)، ومن طريف ما يروى عن واقع حال محمد حين تزوجت والدته من علي بن أبي طالب (عليه السلام) قصة مباهاته مع محمد بن جعفر بن أبي طالب أمام علي (عليه السلام) حيث تفاخر كل واحد منهما بوالده بقوله للآخر: أبي خير من أبيك، فأشار علي لأسماء لتكون حكماً بينهما، فقالت: ما قابلت خيراً من جعفر في شبابه ولا رجلاً خيراً من أبي بكر في كهولته. فعقب علي على ذلك بقوله: قد قلتي خيراً ولم تُبقِ شيئاً لنا ولكنت مقتكِ لو حكمتِ بغير ذلك، فقالت: والله إن ثلاثة أنت أخسهم لخيار (الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ١٣٤/٣)، وقد عطف علي بن أبي طالب (عليه السلام) على محمد بن أبي بكر واعتبره ولداً من أولاده، وكيف له أن لا يعطف ويحنو على ابن الصديق خير الرجال وخليفة رسول الله(ﷺ)، ومن رافق النبي في هجرته، ومن حارب المرتدين الخليفة الأول بعده، وثبت الأمة على دينها بعد وفاة النبي محمد(ﷺ) بتوفيق من الله جل وعلا.

لم يكن محمد بن أبي بكر ربيباً لعلي (عليه السلام) فحسب، لقد كان حَسْب ونسب محمد بن أبي بكر مدعاة للفخر من قبل علي(عليه السلام) الذي كفله وجعله ربيبه، كما نال كل من كفل النبيّ (ﷺ) وقام بتنشئته وإرضاعه مثل عبدالمطلب وأبي طالب وحليمة السعدية شرفاً وفخراً بذلك، حيث أن الروحانيات والكمال الإنساني تنتقل من الأكثر كمالاً إلى من هو أهل وكفء لهذه الروحانيات وهذه المزايا (العبدي، ٢٠٠٥، صفحة ١٦٨).

لقد كان محمد أخاً لعبد الله بن جعفر لأمه، وعاش فترة من الزمن مع الحسنين عليهم السّلام وتأثر بهما ونهل من نورهما، وفي معركة القادسيّة وقت فتح بلاد فارس، أُسِر ليزدجرد أربع أسيرات، كانت إحداهن وتدعى شاهزنان زوجة للإمام الحسين (عليه السلام)، وولدت الإمام زين العابدين (عليه السلام)، والثانية شهربانويه، وهي من أصبحت زوجة لمحمد بن أبي بكر وهي من أنجبت له ابنه القاسم، وقامت شهربانويه على تنشئة وتربية الإمام زين العابدين بعد وفاة والدته شاهزنان، حيث اعتبرها الإمام زين العابدين بمثابة أمه وبمنزلتها. أمّا ما تبقى من البنات الأربع فقد تزوج الإمام الحسن (عليه السلام) إحداهن والأخرى كانت من نصيب عبد الله بن عمر. فطبقاً لما سبق فإن الإمام زين العابدين (عليه السلام) والقاسم بن محمد أبناء خالة. وقد تزوج إمامنا الباقر (عليه السلام) ابنة القاسم بن محمد وتدعى "أم فروة"، وكان الإمام الصادق (عليه السلام) ثمرة لزواجهما، أي أن الإمام الصادق (عليه السلام) هو حفيد محمد بن أبي بكر لأمه،

والجدير بالذكر أن والدة "أم فروة" هي ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر أخو محمد. فهل هناك أجمل وأعظم من قدر الله الذي جعل نسل وذرية محمد بن أبي بكر الصديق على اتصال بنسل وذرية النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ٣٢٦/٤).

يقول الأصمعي: "كان أكثر أهل المدينة لا يرغبون في الإماء، حتّى نشأ فيهم علي بن الحسين (عليه السلام) والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر، ففاقوا أهل المدينة علماً وفقهاً وورعاً، فرغب الناس في الإماء" (العسقلاني ا.، ١٩٨٤، صفحة ٣٦٨).

المبحث الثاني

محمد بن أبي بكر في خلافة عثمان

المطلب الأول: ولايته في مصر

انطلق محمد بن أبي بكر حسب ما ذكرت كتب التاريخ إلى مصر عام (٣١ هـ) (المصري ع.، ١٤١٥هـ، صفحة ٢١٥) ليجاهد تحت راية عبد الله بن سعد بن أبي السرح الذي قاتل (الأساود) وهم أهل النوبة (المصري ع.، ١٤١٥هـ، صفحة ٢١٥)، وفي هذه الفترة ظهرت اعتراضات من قبل من روج للفتنة للخروج على عثمان رضي الله عنه وهم السبئية بأنه ولّى عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه مصر، وهو الذي كان قد ارتد عن الإسلام بعد أن كتب للرسول عليه السلام الوحي، وقد أهدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه يوم الفتح ، إلا أن عثمان طلب له الأمان من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قبله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان منه بعد ذلك أن حسن إسلامه وأبلى في الإسلام بلاءً حسناً، وولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله (المعافيري، ١٩٥٥، صفحة ٤٠٩)، وقد أرجع الواقدي (النسائي، ١٣٩٦هـ، صفحة ٩٢) كما تطرق الطبري في تاريخه وابن كثير في البداية والنهاية إلى كل من محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ٨٢) الاحتجاج ضد عثمان بمنح عبد الله بن أبي السرح ولاية مصر "فقال الواقدي: فحدثني معمر عن الزهري قال: كان في هذه الغزوة محمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن أبي بكر، فأظهرا عيب عثمان وما غير وما خالف أبا بكر وعمر، ويقولان دمه حلال لأنه استعمل عبد الله بن سعد – وكان قد ارتد وكفر بالقرآن العظيم وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه، وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواما واستعملهم عثمان، ونزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر، فبلغ ذلك عبد الله ابن سعد فقال: لا تركبا معنا، فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين، ولقوا العدو فكانا أنكل المسلمين قتالا، فقيل لهما في ذلك فقالا: كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكمه؟

فأرسل إليهما عبد الله بن سعد فنهاهما أشد النهي وقال: والله لولا لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحسبتكما" (ابن تيمية، ١٩٨٦، صفحة ١٧٥/٣)

أقول: يجب أن لا تكون هذه الروايات ذات هذه الأسانيد معتمدة أو مبني عليها حكم في حق محمد بن أبي بكر أو غيره، ذلك بأن من سردها هو الواقدي ذو الروايات المردودة بإجماع علماء الجرح والتعديل والله تعالى أدرى وأعلم، وقد تمت الإشارة في بحثنا هذا إلى عدد من أقوال أهل العلم فيما يتعلق بالواقدي فلتراجع.

وبقراءتنا للسطور السابقة نجد أن محمد بن أبي بكر كان في مصر تحت لواء عبد الله ابن سعد بن أبي السرح ومشاركاً له في معارك النوبة (٣١) هـ ، و معركة ذات الصواري (٣٤) هـ ، التي حقق فيها المسلمون نصراً ساحقاً على الروم، وفي تلك الفترة في مصر تزايد نشاط عبد الله بن سبأ (ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٩٩٧، صفحة ٨٨)، ويعد عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية، وكانت تقول بألوهية الإمام علي (عليه السلام)، أصله من اليمن، وقيل: كان يهوديا وأظهر الإسلام، رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان، فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر، وجهر ببدعته، ومن مذهبه رجعة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذّب برجوع محمد! وكان يقال له "ابن السوداء" لسواد أمه، (الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ٢٠٠٢، صفحة ٨٨/٤) وقال ابن حجر العسقلاني "ابن سبأ، من غلاة الزنادقة، أحسب أن عليا حرقة بالنار" وقد برز عبد الله بن سبأ في مصر عام (٣٤) هـ بحسب رؤية الدكتور سليمان بن فهد العودة، و ذلك بعد أن خرج من الكوفة إلى البصرة ومن ثم إلى مصر (العودة، ١٤١٢هـ، صفحة ٥٢)، وهناك في مصر لاقى الإقبال لما يشيعه من تهم ضد عثمان بن عفان وإحدى هذه التهم –أشرت لذلك سابقاً– كان منحه لعبد الله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر وهو المعروف عنه ارتداده عن الإسلام في وقت سابق، وقد نسبت هذه التهمة في بعض الكتب التاريخية لمحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة أنهما استغلا هذه النقطة لإثارة المشاكل ضد عثمان بن عفان واحتجاج الناس ضده.

ولابد من إثارة بعض التساؤلات في حال كانت الرواية السابقة صحيحة التي قالت بمعارضة محمد بن أبي بكر لعثمان في تولية عبد الله بن سعد بن أبي السرح على مصر، فما هي غايته وأغراضه من هكذا اعتراض؟ هل كانت بدافع المصلحة الشخصية؟ أم أن ذلك كان حفاظاً على مصالح المجتمع عامة؟ وهل وجد من حرّض محمد بن أبي بكر على ذلك أم من سبقه لذلك، أم أن ذلك كان حجة اختلقها وأذاعها مع محمد بن أبي حذيفة في سبيل إثارة الفتنة ضد عثمان؟ أم هي حجة من ابتداع أهل سبأ ولم يفطن لها كل جاهل وكل ضعيف علم وإيمان؟

هناك من يقول بأن ذلك ليس بالأمر الحديث العهد أو الجديد فكل من تولى سلطة أو قيادة في الدولة الإسلامية كان شديد الحرص والتأكيد على عدم الاستعانة في الشؤون الحربية وعدم منح الولاية لأي مرتد تاب وعاد عن ردته سواء كان في منصب إداري أو في قيادة جيش المسلمين، ومن ذلك منع أبو بكر كل مرتد في زمن خلافته من الإسهام والمشاركة في فتح بلاد الشام والعراق، ربما جاء ذلك من حرصه على المصلحة العامة للأمة الإسلامية ، فكل من ارتد وضل وكل من حاك المكائد للمسلمين لا يمكن أن يؤتمن جانبه ولا يمكن التأكد بأن رجوعه للإسلام كان بسبب تسليمه بأن القوة للمسلمين ، فأبو بكر كان ممن يحتاط ويفضل مصلحة الأمة عامة على مصلحة الأفراد وكيف لا والصديق كان ممن يخط سير الناس ويقتضى بهم في كل قول وفعل، وهذا من الدروس ذات الأهمية التي يجب أن لا تغفل عنها الأمة في عدم الوثوق بكل ملحد مرتد حتى بعد عودته للدين الصحيح، وقد مرت الأمة بعدة مآزق ومواقف صعبة كان سببها الوثوق بمن هم على شاكلة هؤلاء ومنحهم مهام قيادية في الدولة، وكل ذلك الحذر في التعامل معهم لا يعني التشكيك في عودتهم لدينهم واتهامهم فيه أو عدم الوثوق بهم في كل تعامل وموقف، وهذا كان من مميزات الصديق في معاملته لكل من ارتد ورجع عن ردته وتاب (الصلابي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤٥).

وعلى هذا يمكن أن نقول أن موقف محمد بن أبي بكر تجاه ولاية عبد الله بن سعد بن أبي السرح على مصر زمن عثمان يحتمل أن تكون دوافعه الحرص على الأمة كما كان موقف والده الصديق رضي الله عنه من تولية من تاب من المرتدين شؤون الدولة ، أي أن رأيه كان امتدادا لرأي والده الصديق رضي الله عنه في هذا الشأن وهذا هو الاحتمال الأول، وعلى هذا فإن محمد بن أبي بكر قد يكون قد اقتنع بالانتقادات التي وجهها السبئية ضد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنها تولية عبد الله بن سعد بن أبي السرح على مصر والياً مع كونه مرتداً تائباً، وذلك مع وجود الكثيرين من الصحابة ممن هم أولى منه وأكثر كفاءة لحمل هذه الراية، وعلى هذا فقد يكون قد لبس عليه الأمر واقتنع بما خطط له أصحاب الفتنة ومدبروها، دون قصد منه في إحداث الفتنة، وقد يكون الاحتمال الثاني وهو أن ذلك صادف هوىً في نفسه ومصالح شخصية أراد أن يحققها من خلال إثارة هذا الأمر ضد عثمان.

المطلب الثاني: مشاركته في قتل عثمان بن عفان

ذكرت عدد من الكتب التاريخية أحاديث بصيغ متعددة تؤكد ضلوع محمد بن أبي بكر الصديق في قتل عثمان بن عفان في داره بمشاركة عدة أشخاص آخرين ذكرت أسماؤهم ، ومما سجله الطبري في تاريخه عن حادثة مقتل عثمان "ذكر محمد بن عمر، أن عبد الرحمن بن عبد العزيز حدثه عن عبد الرحمن بن محمد، أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان من دار عمرو بن حزم، ومعه كنانة ابن بشر بن عتاب، وسودان بن حمران، وعمرو بن الحمق،

فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ في المصحف في سورة البقرة، فتقدمهم محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحية عثمان، فقال: قد أخزاك الله يا نعثل (وهو يهودي كان يشبه به عثمان بن عفان (المجلسي (ت: ١١١١هـ)، صفحة ٣١/٤٨٤)! فقال عثمان: لست بنعثل، ولكني عبد الله وأمير المؤمنين قال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان! فقال عثمان: يا ابن أخي، دع عنك لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه فقال محمد: لو رآك أبي تعمل هذه الأعمال أنكرها عليك، وما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك، قال عثمان: أستنصر الله عليك وأستعين به ثم طعن جبينه بمشقص (أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ٢٠٠١، صفحة ٢٤٥) في يده ورفع كنانة بن بشر مشاقص كانت في يده، فوجئ بها في أصل أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف حتى قتله، فقال عبد الرحمن: سمعت أبا عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد، فخر لجبينه، فضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خر لجبينه فقتله" (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٣/٣٩٣)، وهناك رواية مشابهة لرواية الطبري قام كل من ابن كثير وابن خياط بإيرادها في تاريخهما وهي أن محمد بن أبي بكر دخل على عثمان مع عدد من الرجال ثم أشار لأحدهم بعينه فقام إليه ذلك الرجل بمشقص فوجئ به رأسه ثم تعاونوا على قتله جميعاً رحمه الله (ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٩٩٧، صفحة ١٨٤)، وقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية قصة تحتمل نكارة شديدة، وتوضح أن محمد بن أبي بكر هو أحد الذين قاموا بقتل عثمان وهي "أن رجلاً من الأنصار دخل على عثمان، فقال: ارجع ابن أخي فلست بقاتلي، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لأنه أتي بك النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعك، فحنكك ودعا لك بالبركة، ثم دخل عليه رجل آخر من الأنصار فقال: ارجع ابن أخي، فلست بقاتلي، قال: بم تدري؟ قال: لأنه أتي بك النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعك فحنكك ودعا لك بالبركة ... قال: ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر، فقال: أنت قاتلي، قال: وما يدريك يا نعثل؟ قال: لأنه أتي بك النبي (ﷺ) يوم سابعك يحنكك ويدعو لك بالبركة فخريت على رسول الله (ﷺ) قال: فوثب على صدره وقبض على لحيته، فقال: إن تفعل كان يعز على أبيك، أو يسوؤه. قال: فوجاه في نحره بمشاقص كانت في يده" (الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، ١٩٩٤، صفحة ١/٨٣)، وقد قال ابن كثير معلقاً على هذه الرواية: هذا حديث غريب جداً وفيه نكارة (ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٩٩٧، صفحة ١٠/٣٠٩)، وفي كتاب فتنة مقتل عثمان للشيخ محمد الصبحي قال عن هذه الرواية: إسناده ضعيف: فمبارك يدلس ويسوي وقد عنعن، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقاته، رجاله من المقبولين (الصبحي، ٢٠٠٣، صفحة ٦٢٧).

أقول: لقد وضّح وذكر العلماء ضعف ووهن الروايات التي اتهمت محمد بن أبي بكر الصديق بالضلوع في قتل عثمان بن عفان سواء تلك التي ذكرت أنه قتله بيده أو بأمره لأحد الرجال المشاركين معه بذلك ، ذلك بأن أغلب هذه الروايات ذكرت نقلاً عن الواقدي، أو سيف بن عمر، وهما ممن لا يؤخذ بصحة روايتهما في جانب كهذا، وكان ابن كثير رحمه الله من العلماء الذين أشاروا إلى كذب وخطأ الروايات التي اتهمت محمد بن أبي بكر بالتآمر أو المشاركة في قتل عثمان وذلك في كتاب البداية والنهاية حيث قال: "والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره، وأنه استحى

ورجع حين قال له عثمان: لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها" (ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٩٩٧، صفحة ٣٠٨/١٠)، وفي كتاب الكامل في التاريخ أرجح ابن الأثير إلى أن محمد بن أبي بكر خرج وتراجع عندما حدثه عثمان واعظاً ولم يقتله "فقال عثمان: أستنصر الله عليك وأستعين به! فتركه وخرج، وقيل: بل طعن جبينه بمشقص كان في يده، والأول أصح" (ابن الاثير (ت:٦٣٠هـ)، ١٩٩٧، صفحة ٥٤٤/٢) وذكر نقلاً عن الشيخ الألباني رحمه الله قوله "الروايات التي وردت في اتهام محمد ابن أبي بكر الصديق في قتل عثمان تعالى عنه لم يصح منها إلا أنه دخل عليه فوعظه عثمان تعالى عنه، فخرج وتركه، وهذه الرواية التي رواها ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب بإسناد حسن" (الالباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ٢٠١٠، صفحة ٣٨٣).

ومن الروايات التي نفت مشاركة محمد بن أبي بكر في مقتل عثمان، وأنه ارتدع بعد حديث عثمان معه واعظاً ما نُقل عن كنانة مولى صفية بنت حيي بن أخطب "قال: شهدت مقتل عثمان، فأخرج من الدار أمامي أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان: الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم، وقال محمد بن طلحة: فقلت له: هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله! دخل عليه، فقال له عثمان: يا ابن أخي، لست بصاحبي. وكلمه بكلام، فخرج ولم يند بشيء من دمه، قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له جبلة بن الأيهم. ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول: أنا قاتل نعثل" (القرطبي، ١٩٩٢، صفحة ١٠٤٦).

وورد في تاريخ ابن خياط قوله: "حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده فخرج وتركه"، وهذا الحديث إسناده حسن لغيره، فهو صحيح إلى الحسن مرسل منه، رجاله رجال الشيخين، وحديث كنانة مولى صفية الذي أوردناه سابقاً دليل على صحته ، والإسناد صحيح إلى كنانة، فهناك مخرجين للرواية هما الحسن وكنانة ، فيعلو إلى مرتبة الحسن لغيره (الصبحي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٨٣)، وهذه الروايات تدل على براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان ، وتوضح هذه الروايات أن محمد ابن أبي بكر لم يقتل أو يشارك في مقتل عثمان وهو بريء من هكذا تهم ومن اتهمه بذلك كان بسبب زيارته له قبل مقتله ، وخروجه من عند عثمان بعد أن وعظه عثمان كما تبين، كما أن هناك عدة أمور تدعم براءة محمد بن أبي بكر الصديق من مقتل عثمان ، فمن الصحيح الثابت عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه بعد مقتل عثمان منح ولاية مصر لمحمد بن أبي بكر الصديق ((الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥٥٦/٢)، وفي نفس الوقت ثبت عن علي (عليه السلام) قيامه بلعن قتلة عثمان بالجملة ، حيث قال لطلحة بن عبيد الله في حوار بينهما "يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين" (سورة النور: ٢٥)، يا طلحة، تطلب بدم عثمان ! فلعن الله قتلة عثمان" (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥٠٢/٢)، فهل من عاقل يتقبل فكرة أن علي بن أبي

طالب منح محمد بن أبي بكر الولاية على مصر إن كان ممن ساهم بقتل عثمان ، أو من أثاروا الفتنة ضده لصالح أهواءهم، وهو قد قام بلعن قتلة عثمان أجمعين، أيضاً فقد كلف علي بن أبي طالب كلاً من محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب لاستنهاض أهل الكوفة قبيل معركة الجمل (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٤٧٨/٢)، وهذا إن دلّ على شيء فهو دليل واضح وصريح على ثقة علي (عليه السلام) بمحمد بن أبي بكر فجعله والياً على مصر ومن أقرب مساعديه بعد توليه الخلافة، فكيف يحدث ذلك لولا ثقة علي ببراءة محمد من دم عثمان ، وقد استأنس الدكتور يحيى اليحيى بدليل آخر لبيان براءة محمد بن أبي بكر من قضية مقتل عثمان وهو حزن عائشة على قتل أخوها محمد في مصر وهي قد خرجت سابقاً إلى البصرة مطالبة بقتلة عثمان ، فكيف لها أن تحزن على أخوها لوكان حقاً من قتلة عثمان (الصلابي، ٢٠٠٢، صفحة ٤٠١).

أقول: وفي كتاب فتنة مقتل عثمان بن عفان للدكتور محمد بن عبد الله الغبان عند دراسته للأحاديث الواصفة لقاتل عثمان بن عفان، فقال: وفي الروايات الصحيحة أنه رجل أسود من أهل مصر ولكنها تختلف في تعيينه ..... وقد توصل الدكتور في دراساته إلى أن قاتل عثمان بن عفان رجل مصري أحجمت الروايات عن ذكر اسمه، واكتفت بقول إنه سدوسي الأصل أسود البشرة، لقب بـ "جبلة" لسواد بشرته، ولقب أيضاً بـ "الموت الأسود" (الصبحي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٧)، فكانت هذه الروايات دليل آخر على براءة محمد بن أبي بكر من مقتل عثمان.

المبحث الثالث

محمد بن أبي بكر في خلافة علي (عليه السلام)

المطلب الأول: في معركة الجمل

ذُكر في كتاب علي بن أبي طالب (شخصيته وعصره) للدكتور علي الصلابي التاريخ الذي حدثت فيه معركة الجمل ألا وهو يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخر من عام ست وثلاثين للهجرة وذلك في مدينة البصرة بالزاوية (الصلابي، ٢٠٠٤، صفحة ٥٣٨) حدثت هذه المعركة رغماً عن الجميع وكان من أشعل فتيلها هم المندسين أنفسهم الذين اتفقوا على قتل عثمان، وذلك بسبب حدوث المصالحة التي تمت بين علي بن أبي طالب (عليه السلام) واتباعه كطرف أول، وبين طلحة والزبير وعائشة جميعاً كطرف ثاني، فكيف تعجبهم تلك المصالحة وهي ستكون بمثابة السيف المهيأ للاقتصاص من رقابهم لقتلهم عثمان ، الذي لابد من الاقتصاص والثأر له بإجماع آراء المسلمين جميعاً، فأشعلوا فتيل نيران المعركة بمناوشات أدت لتفاقم الأمور والدخول في اقتتال شديد أوقع الكثير من الضحايا في صفوف المسلمين ، وقد خرج جيش علي (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى البصرة وكان محمد بن أبي بكر ضمن هذا الجيش، حيث قام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بإرساله مع أخيه من أمه محمد بن

جعفر بن أبي طالب إلى أهل الكوفة وفي رواية أخرى أنه أرسله مع محمد بن عون، وذلك عند وصول علي (عليه السلام) إلى الربذة (الحموي (ت:٦٢٦هـ)، ١٩٩٥، صفحة ٢٤/٣) بغرض استنفارهم وتهيأهم والخروج لنصرته (ابن الاثير (ت:٦٣٠هـ)، ١٩٩٧، صفحة ٥٨٤/٢)، لكن رسالتهما باءت بالفشل والخيبة، بسبب وصول أبي موسى الأشعري للكوفة قبلهم، ومخاطبته للناس وتثبيط همتهم وتحذيرهم من الاقتتال في الفتنة فحدثهم بما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من التحذير من الاشتراك في الفتنة، وبسبب شدة تأثير أبي موسى عليهم باءت مهمة هاشم بن عتبة بن أبى وقاص بالفشل أيضاً ، إذ قام علي بإرساله أيضاً لنفس الغرض السابق (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٤٨٣) ، وكانت هذه المهمة من أولى المهام الموكلة لمحمد بن أبي بكر في زمن خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام).

إذ اجتمع وجهاً لوجه ودونما ميعاد كل من علي(عليه السلام) وأتباعه مع طلحة والزبير ومن خرج معهما بالسيوف مطالبين ساعيين للحق كل من وجهة نظره، وقد قام علي(عليه السلام)بهندسة جيشه وترتيبه فكان عمار على خيل علي(عليه السلام)، و محمد بن أبي بكر الصديق على الرجالة ، و علباء بن الهيثم السدوسي على الميمنة ، وقيل أنه كان عبد الله بن جعفر، وقيل الحسن بن علي، والحسين بن علي(عليه السلام) على الميسرة ، وعبد الله بن عباس على المقدمة ، وأوكل حمل اللواء إلى ابنه محمد بن الحنفية (الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٤٨٥/٣)، ولولا ثقة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بقوة ومقدرات محمد بن أبي بكر لما أولاه هذا الموقع الحساس من الجيش.

كان وطيس المعركة شديداً بين جيش علي(عليه السلام) وبين جيش طلحة والزبير جميعاً، وكان أكثره شدة فيما حول جمل عائشة ، أدى ذلك لتهالك عدداً ممن دافع عن الجمل، الذي سميت المعركة نسبة إليه (طقوش، ٢٠٠٣، صفحة ٤٤٨/١)، وحاول أهل سبأ صب جهودهم على النيل من الجمل بغية قتل عائشة أم المؤمنين، فكان جيش البصرة درع الحماية والوقاية لعائشة وجملها، ووقفوا في وجه كل من يحاول الاقتراب منهما، ونظراً لما وصلت إليه المعركة من اشتداد وسخونة قرب الجمل كان يقتل كل من يأخذ بخطام الجمل، فغدا الهودج بما أصابه من سهام كما القنفذ بما يحمله من أشواك ، ولقي حتفه كثير من المسلمين من الأزد وبنى ضبة وأبناء وفتيان قريش حول الجمل بعد أن ناضلوا وبذلوا ما في وسعهم من شجاعة وبسالة (الصلابي، ٢٠٠٤، صفحة ٧٥٧)، وقد خر جمل عائشة على الأرض بعد أن عقر، وقيل أن علي هو من أمر بعقر الجمل، وقيل القعقاع بن عمرو حتى لا تكون أم المؤمنين عرضة لسهام الرماة فتصاب بأذى، ولحقن الدماء التي هدرت بكثرة قرب الجمل، وبسقوط الجمل انهزم الناس المحاوطين له (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥٣٣/٤)، كان إنهاء وفصل ذلك الموقف الذي أطاح بعدد كبير من المسلمين بخطة كهذه دلالة واضحة على رجاحة عقل صاحب الفكرة أنقذ السيدة عائشة من مكر وأحقاد السبئيين المغرضين، وأصدر علي أمراً بحمل الهودج من بين القتلى، وأمر محمد

بن أبي بكر وعمار بن ياسر أن يضربا عليها قبة من حديد (الإربلي (ت:٦٨١هـ)، ١٩٩٤، صفحة ١٨/٣)، وعند حلول أوآخر الليل وقبل بزوغ الفجر أخرج محمد عائشة إلى البصرة بأمر من علي ، وأدخلها منزل عبد الله بن خلف الخزاعي (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥٣٤/٤)، خوفاً عليها وحرصاً على سلامتها.

أقول: وفيما يلي سنقوم بالوقوف على بعض الروايات التي روت تلك الحادثة المتعلقة بمحمد بن أبي بكر الصديق ومناقشة صحتها وضعفها.

- **الرواية الأولى:** "عن السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا: أمر علي (عليه السلام) نفراً بحمل الهودج من بين القتلى، وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث أنزلاه عن ظهر البعير، فوضعاه إلى جنب البعير، فأقبل محمد ابن أبي بكر إليه ومعه نفر، فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر، قالت: عقوق قال: عمار بن ياسر: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمه؟ قالت: من أنت؟ قال: أنا ابنك البار عمار، قالت: لست لك بأم، قال: بلى وإن كرهت، قالت: فخرتم أن ظفرتم، وأتيتم مثل ما نقمتم...." (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥٣٤/٤).
- **الرواية الثانية:** وهي توثّق الحادثة ذاتها "وأمر محمد بن أبي بكر وعماراً أن يضربا عليها قبة، وجاء إليها أخوها محمد فسألها هل وصل إليك شيء من الجراح؟ فقالت: لا! وما أنت ذاك يا ابن الخثعمية" (ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٩٩٧، صفحة ٢٧٢/٧).
- **الرواية الثالثة:** عن السري، عن شعيب، عن سيف، عن الصعب بن حكيم ابن شريك، عن أبيه، عن جده "انتهى محمد بن أبي بكر ومعه عمار فقطع الأنساع عن الهودج واحتملاه فلما وضعاه أدخل محمد يده وقال: أخوك محمد فقالت: مذمم قال: يا أخية هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت من ذاك؟ قال: فمن إذن؟ الضلال؟ قالت: بل الهداة وانتهى إليها علي (عليه السلام) فقال: كيف أنت يا أمه؟ قالت بخير قال: يغفر الله لك قالت: ولك" (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥٣٤/٤).
- **الرواية الرابعة :** عن عمر، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا أبو مخنف، عن إسحاق بن راشد، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه "أمر علي (عليه السلام) محمد بن أبي بكر فضرب عليها قبة، وقال: انظر، هل وصل إليها شيء؟ فأدخل رأسه، فقالت: من أنت؟ ويلك! فقال: أبغض أهلك إليك، قالت: ابن الخثعمية؟ قال: نعم، قالت: بأبي أنت وأمي! الحمد لله الذي عافاك" (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٥١٩/٤).
- **الرواية الخامسة :** دوّنت الحادثة في كتاب لابن تيمية شيخ الإسلام واسمه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية دون إسنادها على الشكل التالي "ولهذا دعت عائشة – – على من مد يده إليها وقالت: يد من

هذه؟ أحرقها الله بالنار. فقال: أي أخية أي الدنيا قبل الآخرة. فقالت: في الدنيا قبل الآخرة. فأحرق بالنار بمصر" (ابن تيمية، ١٩٨٦، صفحة ٣٥٥).

المطلب الثاني: في معركة صفين

دوّن أحدهم في كتاب التراجم والسير أن محمد بن أبي بكر كان مرافقاً لعلي في واقعة صفين التي حدثت في السنة السابعة والثلاثين للهجرة ، كان أحد هؤلاء ابن الأثير في كتابه المشهور أسد الغابة فتحدث عن محمد بن أبي بكر بقوله "وكان ربيبه في حجره، وشهد مع علي (عليه السلام) الجمل، وكان على الرجالة، وشهد معه صفين" (ابن الأثير، ١٩٨٩، صفحة ٣٢٦).

نذكر أيضاً من هؤلاء الرواة صاحب الاستيعاب إذ قال: "وكان على الرجالة يوم الجمل، وشهد معه صفين، ثم ولاه مصر" (القرطبي، ١٩٩٢، صفحة ١٣٦٦/٣)، بيد أن الكتب التاريخية بالرغم من كثرتها لم توثّق ما حدث مع محمد بن أبي بكر خلال معركة صفين واكتفت بذكر بقائه على قيد الحياة والدليل على ذلك تنصيبه على ولاية مصر بعدها بأمر من علي بن أبي طالب (عليه السلام) عام ٣٧هـ.

كان عبد الله بن سعد بن أبي السرح قد نال ولاية مصر بأمر من عثمان بن عفان قبل مقتله ،واستمر في حكمه حتى قبيل استشهاد عثمان، فمما ورد عن الطبري انطلاق عبد الله بن أبي السرح قاصداً عثمان ليحذره من كيد قوم تذرعوا بذهابهم للحج لكن مقصدهم وغايتهم كان الخروج على عثمان ، وفي طريق عودته لمقره في مصر اعترضه محمد بن أبي حذيفة ومنعه من الدخول (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ٤٢١/٢)، وتعدى محمد بن أبي حذيفة على ولاية مصر واستلمها رغم أن عثمان لم يسلمه إياها ، وظل فترة ليست بالطويلة والياً على مصر بعد أن اعترف علي بولايته، فقد نال جيش معاوية عند دخوله مصر من محمد بن أبى حذيفة وألقى القبض عليه وسجنه وبعدها قتل (الصلابي، ٢٠٠٤، صفحة ٤٣٧)، والأصح والأكثر منطقية أن علي بن أبي طالب تركه والياً لمصر ولم يعترف به لانشغاله وانهماكه بترتيب أمور الدولة بعد مقتل عثمان ، ولم يعتبره المؤرخون من أمراء مصر كونه تولى مصر بالقوة والإجبار (المعافيري، ١٩٥٥، صفحة ٩٤)، وبعد مقتله تقلّد قيس بن سعد بن عبادة ولاية مصر بأمر من علي (عليه السلام) (الصلابي، ٢٠٠٤، صفحة ٤٣٧)، وتضاربت الأقوال حول تولي محمد بن أبي بكر ولاية مصر من قبل علي (عليه السلام) ، هل كانت ولايته بعد ولاية قيس بن سعد بن عبادة مباشرة أم أنها جاءت بعد ولاية الأشتر النخعي (ابن سعد، ١٩٩٠، صفحة ٢٣٩/٦) على مصر، وهو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، وكان الأشتر من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين، وولاه علي مصر فخرج إليها. فلما كان بالعريش شرب

شربة عسل مسمومة فمات وكان ذلك عام ٣٨هـ (ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، ١٩٩٥، صفحة ٢٥/٣١) وحسب ما روى مؤلف كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب أن ولاية محمد بن أبي بكر تبعت ولاية الأشتر النخعي حيث قال: "ولَّى علي بن أبي طالب (عليه السلام) مصر محمد بن أبي حذيفة، ثم عزله، وولى قيس بن سعد ابن عبادة، ثم عزله وولى الأشتر مالك بن الحارث النخعي، فمات قبل أن يصل إليها، فولى محمد بن أبي بكر" (القرطبي، ١٩٩٢، صفحة ١٣٦٩/٣)، أيضاً ممن أيّد هذا القول كان تقي الدين المقريزي فذكر ذلك في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، ١٤١٨، صفحة ٩٣/١)، وأبو عمر الكندي صاحب كتاب ولاة مصر (المصري ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣)، وممن رجح الرواية الأخرى التي قالت بأن محمد بن أبي بكر الصديق سبق بولايته على مصر ولاية الأشتر النخعي ابن كثير في كتابه البداية والنهاية إذ قال: "فلما بلغ عليا مهلك الأشتر بعث محمد بن أبي بكر على إمرة مصر، وقد قيل وهو الأصح أن عليا ولى محمد بن أبى بكر بعد قيس بن سعد" (الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ٢٠٠٢، صفحة ٢٨١/٧)، أيضاً صاحب كتاب فتوح البلدان البلاذري وذلك بما أورده عن الواقدي "ولم يزل عبد الله بن سعد والياً حتى غلب محمد بن أبي حذيفة على مصر، وهو كان أنغلها على عثمان ثم أن علياً ولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر، ثم عزله واستعمل عليها محمد بن أبي بكر الصديق ثم عزله وولى مالكاً الأشتر فاغتيل بالقلزم ثم ولَّى محمد بن أبي بكر ثانية ورده عليها" (البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، ١٩٨٨، صفحة ٢٥٥).

أقول : قام بعض المؤرخين والمدونين بمقاربة هذه الروايات وحذف الاختلاف بينها فقالوا كان تولي محمد بن أبي بكر ولاية مصر بأمر من علي قبيل تولية قيس بن عبادة ، وأثناء ولاية لكن محمد لم يستطع الإمساك بزمام الأمور وتزعزع الاستقرار في مصر بزمنه فقام علي بتولية الأشتر النخعي بدلاً عنه إلا أن الموت باغته قبل دخول مصر حيث قتل بالسم فاضطر علي لإعادة محمد بن أبي بكر، وذُكر ذلك في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لصاحبه يوسف بن تغري حيث قال:

"قال علماء السيرة كابن إسحاق وابن وهشام والواقدي : لما اختل أمر مصر على محمد بن أبي بكر الصديق وبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ما لمصر إلا أحد الرجلين، صاحبنا الذي عزلناه عنها- يعني قيس بن سعد بن عبادة- أو مالك ابن الحارث- يعني الأشتر هذا، قلت: وهذا مما يدل على أن ولاية محمد بن أبي بكر الصديق كانت هي السابقة، اللهم إلا إن كان لما اختل أمر مصر على محمد عزله علي (عليه السلام) بالأشتر ، ثم استمر محمد ثانياً بعد موت الأشتر على عمله حتى وقع من أمره ما سنذكره، وهذا هو أقرب للجمع بين الأقوال لأن الأشتر النخعي توفي قبل دخوله إلى مصر والله أعلم" (المعافيري، ١٩٥٥،

صـــفحة ١٠٣)، أي أن ولاية محمد بن أبي بكر كانت قبل ولاية الأشـــتر النخعي على مصـــر بإيعاز من علي (عليه السلام) حسب روايتهم هنا، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثالث: مقتله

تضـــاربت وكثرت الروايات التي روت كيفية أســـر وقتل محمد بن أبي بكر في مصـــر بعد يوم المســـناة، فأثيرت الأســـئلة والاســـتفهامات حول الطريقة التي قتل بها، فهل كان أســـره أولاً ثم تم قتله؟ أم أنه قُتل على أثر محاصرة ومهاجمة الشاميين له دون أن يستطيع أحد أسره؟ وهل تعرض للخيانة عندما اختبأ فوشوا به؟ وهل تدخل أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر للتوســـط له عند عمرو ابن العاص كي لا يُقتل؟ وهل لمعاوية بن أبي ســـفيان يد وخبر في التآمر لقتل محمد بن أبي بكر؟ وغيرها الكثير من الأسئلة بهذا الخصوص، وذكرت كتب التاريخ والسير عدداً من الروايات حول مقتل محمد بن أبي بكر في مصر، وهي على النحو الآتي:

- **الرواية الأولى:** وهي ما وصل إلينا نقلاً عن الواقدي ومختصرها أن بعد مأساة يوم المسناة هرب محمد بن أبي بكر ولم يجد مفراً ســـوى الاختباء لبرهة من الزمن فالتجأ إلى رجل يدعى جبلة بن مســـروق، الذي خبأه لكنه سرعان ما خانه وقام بالوشاية عن مكانه لمعاوية بن حديج، الذي سارع لحصاره بجيشه المدجج، فحاول محمد بن أبي بكر مواجهتهم واستمر بمحاربتهم حتى هُزم وقُتل على يدهم، ونورد تلك الرواية عن الواقدي "أن عَمْرو بن الْعَاصِ خرج فِي أربعة آلاف، فِيهِمْ مُعَاوِيَة بن حديج، وأبو الأعور السلمي، فالتقوا بالمسـناة، فاقتتلوا قتالاً شـــديداً، حَتَّى قتل كنانه بن بشـــر بن عتاب التُّجِيبِيّ، ولم يجد مُحَمَّد بن أبي بكر مقاتلاً، فانهزم، فاختبأ عِنْدَ جبلة بن مسروق، فدل عَلَيْهِ مُعَاوِيَة بن حديج، فأحاط بِهِ، فخرج مُحَمَّد فقاتل حَتَّى قتل" وتعددت الكتب والرواة الذين ذكروا ذات الرواية وهم الطبري في تاريخه (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ١٠٥/٥) وابن الأثير في الكامل (ابن الاثير (ت:٦٣٠هـــ)، ١٩٩٧، صـفحة ٧٠٩/٢) وابن كثير في البداية والنهاية (ابن كثير (ت٧٧٤هـــ)، ١٩٩٧، صفحة ٣١٥/٧) وابن خلدون في تاريخه (الإشبيلي (ت ٨٠٨هـــ)، ١٩٨٨، صفحة ٦٤٢/٢).
- **الرواية الثانية:** تذكر هذه الرواية مقتل محمد بن أبي بكر حرقاً بالنار على يد معاوية بن حديج بعد أن وشت به المرأة التي اختبأ عندها عقب تقهقر جيشه وخسارته في واقعة المسناة، وقد ذكر هذه الرواية صاحب شذرات الذهب فقال: "لما اسـتقرّ في مصـر، جهّز معاوية جيشـاً وأمّر عليهم معاوية بن حديج الكندي، والتقيا فانهزم عسـكر محمد، واختفى هو في بيت امرأة، فدلّت عليه، فقتل وأحرق" (أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـــ)، ١٩٨٦، صـفحة ٢١٨/١)، وزاد على هذه الرواية كل من صـاحب كتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، ١٩٩٧، صفحة ٨٧/١)، وصاحب كتاب العبر في خبر من غبر،

بأنه مات حرقاً في جوف حمار بعد أن تم الإيقاع به، وزاد في التفصـــيل المزي في كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال فذكر فيه "فقيل: إنه اختفى في بيت امرأة من غافق آواه فيه أخوها، وكان الذي يطلبه معاوية بن حديج فلقيتهم أخت الرجل الذي كان آواه في بيتها، وكانت ناقصـــة العقل، فظنت أنهم يطلبون أخاها، فقالت: أي شيء تلتمسون ؟ ابن أبي بكر؟ أدلكم عليه على أن لا تقتلوا أخي، قالوا: نعم. فدلتهم عليه، فقال: إحفظوني لأبي بكر. فقال له معاوية بن حديج: قتلت ثمانين رجلاً من قومي في دم عثمان وأتركك وأنت صـاحبه، فقتله ثم جعله في جيفة حمار ميت وأحرقه بالنار" (المزي (ت ٧٤٢هـ)، ١٩٨٠، صفحة ٥٤٣/٢٤).

- **الرواية الثالثة:** ذكرت **أن** بعد هزيمة محمد بن أبي بكر في واقعة المســـناة التجأ إلى خربة فوجد فيها جيفة حمار ميت فلم يجد بداً من الاختباء داخلها لكنه سـرعان ما أُكتُشـف أمره فقتل بإحراق جثة الحمار وهو فيها، وقد ذكر صـاحب كتاب الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب (القرطبي، ١٩٩٢، صـفحة ١٣٦٦/٣) تلك الرواية ووردت في تاريخ ابن خياط أيضاً فقال: "سار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فهزم محمد بن أبي بكر قال فدخل خربة فيها حمار ميت فدخل جوفه فأحرق في جوف الحمار".
- **الرواية الرابعة:** وردت هذه الرواية في تاريخ ابن خياط ومفادها أن محمد بن أبي بكر قتل على يد عمرو بن العاص أمر بعد أسره من قبل رجاله، وورد ما يماثلها عند صاحب الاستيعاب وفيها "ويقال: إنه أتي عمرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أســـيراً، فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ قال: لا. فأمر به فقتل" (القرطبي، ١٩٩٢، صفحة ١٣٦٧/٣).
- **الرواية الخامسـة:** وردت أيضـاً في تاريخ خليفة ابن خياط، وصـاحب كتاب شـذرات الذهب (أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، ١٩٨٦، صفحة ٢١٨)، وذلك بصيغة التمريض. فقيل أن الذي قتل محمد بن أبي بكر هو عمرو بن عثمان، بعد أن جاء به معاوية بن حديج أسيراً.
- **الرواية الثامنـة:** قيل بأن عمرو بن العاص توسّـــط لدى معاوية بن حديج بالقدوم بمحمد بن أبي بكر إلى الفسـطاط والتراجع عن قرار القصـاص منه بناء على طلب عبد الرحمن بن أبي بكر الصـديق من عمرو بن العاص لمنع قتل أخيه من أبيه محمد بن أبي بكر (الطبري (ت:٣١٠)، ١٣٧٨هـ، صفحة ١٠٤/٥)، فرفض معاوية بقوله: قتلتم كنانة بن بشـر، وأخلي أنا محمداً؟ "أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر" (سـورة القمر: ٤٣)، هيهات هيهات !! وأمر بتنفيذ حكم القصاص والقتل.
- **الرواية التاسـعة:** وهذه الرواية ذكرها الكندي في كتابه ولاة مصـر (المصـري،٢٠٠٣: ٢٥)، فبعد أن قبض معاوية بن حديج على محمد بن أبي بكر أمر بقتله و جرّه على الطريق، مروراً بمنزل عمرو بن العاص الذي كان من أشد الكارهين والمعارضين لقتله، ثم أمر به بجاد التجيبي، فوضع داخل جيفة حمار وأُحرق.

الخاتمة

في نهاية البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها:

١- وُلد محمّد بن أبي بكر في حجّة الوداع سنة ١٠ هـ بذي الحُلَيفة، في وقت كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد تهيّأ مع جميع أصحابه لأداء حجّة الوداع.

٢- نشأ محمد في حِجر الإمام علي (عليه السلام) إلى جانب الحسن والحسين (عليهما السلام)، وامتزجت روحه بهما، وكان الإمام (عليه السلام) يعده مثل أبنائه.

٣- تشير بعض الروايات إلى أن معاوية بن خديج قتل محمد بن أبي بكر انتقاما من مشاركته بقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان. في حين أن مسؤولية محمد بن أبي بكر مختلف عليها.

٤- وردت روايات كثيرة في كتب التاريخ تشير إلى أن محمد بن أبي بكر الصديق كان من ضمن الأشخاص الذين قتلوا عثمان بن عفان في داره، وقد وردت هذه الروايات بصيغ مختلفة.

٥- تشير كتب التاريخ إلى أن محمد بن أبي بكر ذهب إلى مصر في عام (٣١ هـ) للقتال ضمن جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح الذي قاتل أهل النوبة المعروفين بـ (الأساود).

٦- عندما توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان لمحمد بن أبي بكر من العمر نحو ثلاثة أشهر ونصف فقط، وقد أصبح والده الصديق بعد ذلك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد استمرت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتا عشرة ليلة من تاريخ وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

المراجع

١. القران الكريم

٢. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ). (١٩٩٥). تاريخ دمشق. تأليف عمرو بن غرامة العمروي (المحرر). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ). (١٩٨٨). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تأليف خليل شحادة (المحرر). بيروت: دار الفكر.

٤. ابو الحسن علي ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير (ت:٦٣٠هـ). (١٩٩٧). الكامل في التاريخ. تأليف عمر عبد السلام تدمري (المحرر). بيروت: دار الكتاب العربي.

٥. ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت:٦٣٠هـ) ابن الأثير. (١٩٨٩). اسد الغابة. دار الفكر.

٦. ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الإربلي (ت:٦٨١هـ). (١٩٩٤). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تأليف احسان عباس (المحرر). بيروت: دار صادر.

٧. ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ابن كثير (ت٧٧٤هـ). (١٩٩٧). البداية والنهاية. تأليف عبد الله بن عبد المحسن التركي (المحرر). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٨. ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت:٨٥٢هـ) العسقلاني. (١٩٨٤). تهذيب التهذيب. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٩. ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت٨٥٢:هـ) العسقلاني. (١٤١٥هـ). الاصابة في تمييز الصحابة. تأليف عادل احمد عبد الموجود، و علي محمد معوض (المحررون). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ). (١٩٩٤). المعجم الكبير. تأليف حمدي بن عبد المجيد السلفي (المحرر). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

١١. ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت:٣١٠). (١٣٧٨هـ). تاريخ الرسل والملوك. بيروت: دار التراث.

١٢. ابو زكريا محيي الدين يحي بن شرف (ت:٦٧٦هـ) النووي. (بلا تاريخ). تهذيب الاسماء واللغات. تأليف بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية شركة العلماء (المحرر). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

١٣. ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت: ٣٠٣هـ) النسائي. (١٣٩٦هـ). الضعفاء والمتروكون. تأليف محمود ابراهيم زايدن (المحرر). حلب: دار الوعي.

١٤. ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي الالباني (ت: ١٤٢٠هـ). (٢٠١٠). موسوعة الألباني في العقيدة. تأليف شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (المحرر). صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

١٥. ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى (ت:٣٩٥هـ) العبدي. (٢٠٠٥). معرفة الصحابة. تأليف عامر حسن صبري (المحرر). ابو ظبي: مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة.

١٦. ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت: ٢٣٠هـ) ابن سعد. (١٩٩٠). الطبقات الكبرى. تأليف محمد عبد القادر عطا (المحرر). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت: ٣٥٠هـ) المصري. (٢٠٠٣). ولاة مصر. تأليف محمد حسن محمد حسن اسماعيل، و احمد فريد المزيدي (المحررون). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٨. ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت:٤٦٣هـ) القرطبي. (١٩٩٢). الاستيعاب في معرفة الاصحاب. تأليف علي محمد البجاوي (المحرر)، *لاستيعاب في معرفة الاصحاب* (المجلد الاولى، صفحة ١٣٣٦). بيروت، لبنان: دار الجيل.

١٩. أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ). (١٩٩٧). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. تأليف خليل منصور (المحرر). بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٠. ابي اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزآبادي. (٢٠١٣). التنبيه في الفقه الشافعي وبهامشه تحرير الفاظ التنبيه. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢١. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ). (١٩٨٨). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٢٢. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ). (١٤١٨). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣. احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم(ت:٤٢٨هـ) ابن منجويه. (١٤٠٧هـ). رجال صحيح مسلم. تأليف عبد الله الليثي (المحرر). بيروت: دار المعرفة.

٢٤. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (١٩٨٦). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تأليف محمد رشاد سالم (المحرر). جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

٢٥. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت١٣٩٦هـ). (٢٠٠٢). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

٢٦. سليمان بن فهد العودة. (١٤١٢هـ). عبد الله بن سبأ اليهودي وأثره في إحداث الفتنة في صدر الاسلام. دار طيبة.

٢٧. شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ) الذهبي. (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء. تأليف شعيب الارناؤوط (المحرر). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

٢٨. شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ). (٢٠٠٣). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تأليف بشار عواد معروف (المحرر). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

٢٩. شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ). (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

٣٠. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ). (١٩٨٦). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف محمود الارناؤوط (المحرر). دمشق- بيروت: دار ابن كثير.

٣١. عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت:٢٥٧) المصري. (١٤١٥هـ). فتوح مصر والمغرب. القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

٣٢. عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨هـ) المعافيري. (١٩٥٥). السيرة النبوية لابن هشام. تأليف مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، و عبد الحفيظ الشلبي (المحررون). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٣٣. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت ١١١١هـ) المكي. (١٩٩٨). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. تأليف عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض (المحررون). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٤. علي الصلابي. (٢٠٠٢). ابو بكر الصديق شخصيته وعصره. القاهرة: دار التوزيع والنشر الاسلامية.

٣٥. علي الصلابي. (٢٠٠٤). علي بن ابي طالب شخصيته وعصره. الشارقة: مكتبة الصحابة.

٣٦. عمر بن مظفر بن عمر الوردي (ت ٧٤٩هـ) الكندي. (١٩٩٦). تاريخ ابن الوردي. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٧. محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان الصبحي. (٢٠٠٣). فتنة قتل عثمان بن عفان. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية.

٣٨. محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ). (بلا تاريخ). بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار. تأليف عبد الزهرة العلوي (المحرر). دار الرضا.

٣٩. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ). (٢٠٠١). الغريب والمعاجم. تأليف محمد عوض مرعب (المحرر). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٠. محمد سهيل طقوش. (٢٠٠٣). تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية. تأليف تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية. دار النفائس.

٤١. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ). (١٩٨٠). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف بشار عواد معروف (المحرر). بيروت: مؤسسة الرسالة.